

(قراءة في كتاب)

السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في رؤى العلامة المكرم

الموسوي

قراءة في كتاب وفاة الصديقة الزهراء (عليها السلام)

دراسة نقدية

الأستاذ المساعد الدكتورة

انتصار عدنان العواد

كلية الآداب - جامعة البصرة

الملخص

انفردت الصديقة فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام بمكانة ممتازة في الفكر الإسلامي، إذ تركت أثراً واضحاً على مديات الزمان والمكان، ولعظمة هذا الأثر نجدها محل اهتمام المفكرين والباحثين، إذ تناولتها أقلامهم وعقولهم وجالوا وصالوا في ميادين حياتها التي على الرغم من قصرها، فإن صداها قد ملأ العالم منذ بزوغ فجرها الذي لم يأفل برحيلها بل إزداد إشراقاً ووضوحاً، وكل باحث عن كنهها متحير في عظم مقامها وجلالة قدرها.

ومن بينهم المؤلف والخطيب المكرم الذي انتخب له عنوان ((وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام)) الذي يوحى للوهلة الأولى أنه سيكون مختصاً بأحداث وفاتها، إلا أن المطالع للكتاب يجد أنه قد تناول جزئيات وجوانب من حياتها بل أنه أفرد عنوانات ليتحدث عنها قبل ولادتها إذ لعله انتخب موضوعات من سيرتها ليضمها كتابه بوصفها مقدمات قبل أن يخوض في أحداث وفاتها ورحيلها عن الدنيا.

فنجده قد استهل كتابه بأحاديث ربما عدها مقدمة للوغول في سيرتها عليها السلام، فقد ابتدأ كلامه بأحاديث أسندها إلى مصادرها عن فضل الصلاة على النبي وآله موثقاً إياها من مصادرها في الهوامش التي أعدها إلى حد ما على وفق لمنهج علمي معتمد وانتقى أحاديث في بيان فضلها عليها السلام وكيفية خلق نورها.

ABSTRACT

The friend Fatima, the Lady of the Women of the Worlds, peace be upon her, was singled out for a distinguished position in Islamic thought, as she left a clear impact on the spans of time and place. As their pens and minds took it and toured and prayed in the fields of her life that despite its shortness, its echo has filled the world since its dawn, which did not fade with her departure, but increased brighter and clearer, and every searcher of her essence was perplexed in the greatness of her position and the majesty of her destiny.

Among them is the author and preacher al-Muqarram, for whom the title “The Death of al-Sidiqah al-Zahra’, peace be upon her” was chosen, which at first glance suggests that it will be specific to the events of her death. However, the reader of the book finds that he has dealt with the details and aspects of her life, and even singled out titles to talk about her before her birth, as he may have chosen topics from her biography to include in his book as introductions before he delves into the events of her death and her departure from the world.

المقدمة

انفردت الصديقة فاطمة سيدة نساء العالمين عليها السلام بمكانة ممتازة في الفكر الإسلامي، إذ تركت أثراً واضحاً على مديات الزمان والمكان، ولعظمة هذا الأثر نجدتها محل اهتمام المفكرين والباحثين، إذ تناولتها أقلامهم وعقولهم وجالوا وصالوا في ميادين حياتها التي على الرغم من قصرها، فإن صداها قد ملأ العالم منذ بزوغ فجرها والذي لم يأفل برحيلها بل إزداد إشراقاً ووضوحاً، وكل باحث عن كنهها متحير في عظم مقامها وجلالة قدرها (الابطحي، ١٤٢٦هـ، ص ٤٢).

ومن بينهم المؤلف والخطيب المكرم، وهو السيد عبد الرزاق بن السيد محمد بن السيد عباس المكرم الموسوي، خطيب وفقهه ومجتهد ومؤلف في مختلف العلوم الإسلامية، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣١٦هـ، تتلمذ على يد الشيخ النائيني والعراقي والأصفهاني وأبو الحسن وكاشف الغطاء ومحسن الحكيم وحسين الحلي والخوئي. كان شاعراً وله كتاب (نوادير الآثار) ضم الكثير من شعره، ومن مؤلفاته الصديقة فاطمة ومقتل الامام الحسين وزين العابدين والامام الرضا والامام الجواد والسيدة سكينة وعلي الأكبر ومسلم، وقمر بني هاشم، والعباس بن علي عليه السلام ويوم الاربعين وزيد الشهيد وتنزيه المختار الثقفي وميثم التمار وسر الايمان في الشهادة الثالثة في الأذان. توفي في مدينة النجف الأشرف سنة ١٣٩١م ودفن في داره. (المكرم، ١٣٩٩ المقدمة).

انتخب المكرم له عنوان ((وفاة الصديقة

الزهراء عليها السلام) الذي يوحى للوهلة الأولى أنه سيكون مختصاً بأحداث وفاتها، إلا أن المطالع للكتاب يجد أنه قد تناول جزئيات وجوانب من حياتها بل أفرد عنوانات ليتحدث عنها قبل ولادتها إذ لعله انتخب موضوعات من سيرتها ليضمونها كتابه بوصفها مقدمات قبل أن يخوض في أحداث وفاتها. فنجده قد استهل كتابه بأحاديث ربما عدها مقدمة للوغول في سيرتها عليها السلام، فقد ابتدأ كلامه بأحاديث أسندها إلى مصادرها عن فضل الصلاة على النبي وآله موثقاً إياها من مصادرها في الهوامش التي أعدها إلى حد ما على وفق لمنهج علمي معتمد وانتقى أحاديث في بيان فضلها عليها السلام وكيفية خلق نورها (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ٧-٩).

والملاحظ أنه كثير الاستشهاد بالمقطوعات الشعرية التي يستشهد بها مع الحرص على نسبتها إلى قائلها (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ٨-٩)، وهذا ما يلاحظ على صفحات كتابه، وكانت له إسهامات في مدح السيدة فاطمة عليها السلام أو توثيق جوانب من فضائلها عن طريق الشعر (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ٨-٩).

وفي مظان الموضوع الذي بدأه بعنوان ((الزواج من خديجة)) (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ١٠)، فأمام تباين الروايات بهذا الخصوص التي أغلبها متخماً بأمر لا يقبلها العقل، نجد السيد المكرم قد انتخب أكثرها استحساناً وصبها في قالب جديد بتصرف منه في النصوص، كأنه ينقيها من شوائب اللامعقول الذي لا يتناسب مع واقع النبي صلى الله عليه وآله وسلم والسيدة خديجة عليها السلام (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ١٠-١٧)، ومع

ذلك فإن فيها طرحه ثمة إشكال:

(ص ١٦).

٣. يقول العاملي (البخاري، ١٤٠١هـ، ج ٢، ص ١٩٠-١٩١): ((لعل في عزة نفس النبي ﷺ وإبائها، وأيضاً في تسديد الله تعالى له، وأيضاً في شرف أبي طالب وسؤدده، ما يبعد كثيراً أن يكون قد صدر شيء مما نسب إلى أبي طالب منه. وعلى هذا، فقد يكون سفره ﷺ إلى الشام، لا لكونه كان أجيراً لخديجة، وإنما لأنه كان يضارب بأموالها، أو شريكاً لها)).

ثانياً: الأمر الآخر الذي أشار إليه السيد المكرم هو وجود شخصية ورقة بن نوفل الذي تدور حوله إشكالات جمّة سجلت من قبل الباحثين المعاصرين (العاملي، ٢٠٠٢م، ج ٢، ص ٢٥-٢٨)، (النصرالله، ٢٠٢١م، ج ٢، ص ١٨٩-٢٣٠)، ومما ذكره المكرم في هذا الأمر:

١. إن السيدة خديجة بنت خويلد عليها السلام ((أوقفت ابن عمها ورقة بن نوفل على ما أخبر به ميسرة، فأكد ذلك لأنه قارئاً للكتب الإلهية)) (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ١٠).

واللافت هنا أن السيد المكرم تجاوز كل التناقضات حول هذه الشخصية ليقدم ما يمكن قبوله، وهذا إنما ينبئ عن حس علمي في التعامل مع النص التاريخي، وكأنه يجانب اللا مقبول في الروايات ويقدم للقارئ خلاصة مقبولة عقلاً.

ومع ذلك يبقى ما أدرجه محل إشكال، إذ ثبت بأدلة، إن هذا الرجل لم يكن له أثر في تأكيد نبوة النبي الخاتم محمد ﷺ، بل أن أحد الباحثين عده من الشخصيات التي اختلقت لتؤدي دوراً ما (النصرالله،

أولاً: ما ذكره في النص التالي: ((... وكانت ذات مال كثير تستأجر الرجال من قريش، وتضاربهم في شيء من الربح، ولما بلغها عن رسول الله ﷺ صدق الحديث، وكرم الأخلاق، والمحافظة على الأمانة، عرضت عليه الخروج إلى الشام ليتاجر لها على أن تعطيه أفضل ما تعطي غيره)) (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ١٠).

فالنص هنا يوحى بما تسالمت عليه أغلب الروايات بأن النبي محمد ﷺ إنما كان أجيراً لدى السيدة خديجة يتاجر لها بهاها مقابل أجر معين (ابن سعد، ج ١، ص ١٢٩)، (البلاذري، ١٩٥٩م، ج ١، ص ٩٧).

وهنا يمكن القول:

١. دلت عدة روايات أن النبي محمد ﷺ كان يعمل بالتجارة قبل زواجه من السيدة خديجة عليها السلام (الشراهاني، ٢٠٠٥م، ص ١٢٨-١٤١)، بما فيه النص أعلاه الذي اعتمده السيد المكرم، وكان ﷺ مارس مهنة التجارة منذ وقت مبكر من حياته بدلالة اشتهاره بالصدق والأمانة، وهي من صفات التاجر الناجح، فلماذا إذا بعد ممارسته التجارة يعود ليكون أجيراً عند خديجة؟ ولم لا يكون شريكاً؟!.

٢. روي أن الصحابي عمار بن ياسر كان يغضب على من يقول ((استأجرته وأرسلته)) (ابن بكار، ١٩٨١م، ص ٤١) (الشراهاني، ٢٠٠٥م، ص ١٣٥)، ونقل عنه انه كان يقول: ((وان ما كان مما يقول الناس أنها استأجرته بشيء ولا كان أجيراً لأحد قط)) (اليقوي، ١٩٦٤م، ج ٢،

٢٠٢١م، ج ٢، ص ١٩٣-٢٢٠).

يكن يعمل بالتجارة!!؟

٢. نجد لشخصية ورقة بن نوفل حضوراً في خطبة النبي محمد ﷺ للسيدة خديجة بنت خويلد ؑ (المقرم، ١٤١٣هـ، ص ١٠-١٢)، وكانت للسيد المقرم تعليقة في الهامش حاول فيها التوفيق بين اختلافات الروايات وتضاربها فيمن تولى تزويجها: هل هو عمها عمرو بن أسد أم ابن عمها ورقة بن نوفل، فقال: ((جمعاً بين الأقوال: وهو حضور كل من عمها وأخيها عمرو وابن عمها ورقة، فلذلك نسب التزويج إلى كل واحد منهم، ولكن الصحيح أن المزوج هو عمها)) (المقرم، ١٤١٣هـ، ص ١١).

واقعا أن الذي ذكره السيد المقرم وخلص إليه هو الأقرب للصواب.

٣. ذكر السيد المقرم (المقرم، ١٤١٣هـ، ص ١٢): ((ثم أن خديجة قالت لابن عمها ورقة: أعلن بأن جميع ما تحت يدي من مال وعبيد، فقد وهبته لمحمد، يتصرف فيه كيف يشاء، فوقف ورقة بين زمزم والمقام، ونادى بأعلى صوته: يا معاشر العرب! إن خديجة تشهدكم على أنها وهبت لمحمد نفسها ومالها وعبيدها وجميع ما تملكه يمينها إجلالاً له وإعظاماً لمقامه ورغبة منه، وأنفذت إلى أبي طالب غنماً كثيراً ودنانيراً ودراهما وثياباً وطيباً ليعمل الوليمة)).

إن ظاهر النص يبدو مستحسنًا لما فيه من بذل السيدة خديجة ؑ أموالها للنبي محمد ﷺ ومشاركتها له في ما تملك، ولكن مزيداً من التأمل يجعلنا نتساءل ولماذا؟ وهل كان النبي محمد ﷺ فقيراً معوزاً؟! ألم

نعم إن السيدة خديجة كان لها موقفاً محموداً طيباً في الوقوف إلى جانب النبي محمد ﷺ في دعوته وبذل أموالها وما تملكه، ولكن أليس هكذا طرح يجعل من النبي محمد ﷺ معدماً وإن لها فضلاً عليه؟!، وإن كانت صاحبة ثروته، فهو لم يكن معدماً. ثم ما معنى إرسالها الغنم الكثير لأبي طالب ونقوداً وثياباً وطيباً ليعمل الوليمة؟!.

وهل كان فقيراً هو الآخر؟ إذن كيف انتهت له سيادة قريش؟ ألم يكن من أشرفها بل هو سيد مكة: أين ذهبت أموال تجارتها؟! أن دعوى فقره ما هي إلا محض إساءة وضعت بقصد بنو أمية. (المحمداوي، ٢٠١٢م، ص ٧١-٨٥).

ثم هناك رواية صريحة أن النبي محمد ﷺ هو من أولم ودعا الناس وهي أول وليمة أولمها ﷺ (الديار بكري، ج ١، ص ٢٦٥).

ثالثاً: يذكر السيد المقرم (المقرم، ١٤١٣هـ، ص ١٢-١٣) نصاً يدل على أن السيدة خديجة لما أتمت معدات الزواج أرسلت إلى أبي طالب تعلمه بذلك وتطلب منه زفاف محمد. وكأن النبي محمد ﷺ لا رأي له ولا إرادة في موضوع زواجه!!

رابعاً: يثبت السيد المقرم (المقرم، ١٤١٣هـ، ص ١٤) أن عمر السيدة خديجة ؑ كان أربعين سنة، وأنها ولدت له ذكراً وأربع بنات، ونص بالقول: ((واتفق المؤرخون إلا من شذ منهم على أن هؤلاء الأولاد ولدتهم السيدة خديجة ؑ من رسول الله ﷺ))، ثم يورد المصادر القائلة بذلك في

((ما لا شك فيه أن نبي الهدى ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ (النجم، آية ٣-٤)، فما يصدر منه مع خاصة أهله مما فيه المزية على ذوي قرباه وأمتة منبعث عن سر إلهي ربما تقصر العقول عن إدراكه، وقد ورد عنهم عليه السلام في المتواتر من الآثار ((إِنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُّسْتَصَعَبٌ لَا يَحْمِلُهُ إِلَّا عَبْدٌ مُّؤْمِنٌ - اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ)) (الشريف الرضي، ١٩٦٧م، ص ٢٨٠)، فما ورد في النقل من مميزات آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما لا تحتمله العقول لا يرمى بالإعراض بعد إمكان أن يكون له وجه يظهره المستقبل (الكشاف)) (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ٢٣).

وأيضاً وقفته على ما روي عن أن مهر السيدة فاطمة في السماء، إذ يقول: ((هو من الخصائص الخارجة عن مستوى الإدراك يرجع علمه الى الـ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولا يرمى بالرد بعد ان كان علمهم صعب مستصعب لا يتحمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه بالإيمان)) (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ٣١).

إن الذي يقوله السيد المكرم هو عين الصواب الذي لا إشكال فيه شريطة أن تنقى تلك النقولات من بعض ما علق فيها من زيادات كما فعل هو في نقله لأغلب الأخبار في هذا الجانب، إذ جهد أحياناً في استخلاص المقبول منه، وقدمه للقارئ بعد تصرف وإيجاز. (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ١٥ - ٣١).

فلا يمكن لأي مؤمن بالله تعالى وبنبيه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أن يشك مطلقاً أن لأهل البيت عليهم السلام مقاما لا يمكن أن يوصف، وإن ما ذكر من فضلهم على كثرته، فإنه لا

المتن إذ ذكر ما يقارب خمسة عشر مصدراً من مصادر العامة، وأرداف ذلك بالقول: واعترف به علماء الامامية، وذكر المصادر القائلة بذلك.

ولكن هناك رأي آخر عن ابن عباس يؤكد أن عمرها حين الزواج إنما كان ثمان وعشرين سنة (ابن سعد، ج ٨، ص ١٧)، (ابن حبيب، ١٩٤٢م، ص ٧٩)، (البلاذري، ١٩٥٩م، ج ١، ص ٩٨)، (الشهرستاني، ٢٠٠٥م، ص ٦٦-٦٩). في قبال رواية حكيم بن حزام القائلة بأن عمرها كان في الأربعين (ابن سعد، ج ٨، ص ١٧)، وأما نسبة البنات الثلاث لها، فهناك خلاف فيه ما بين قائل بأنهن ربائب للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم والسيدة خديجة وأنهن بنات أختها (العالمي، ٢٠٠٢م، ص ١٣-١٥). وما بين من ينفي وجود هكذا شخصيات كبنات أو كربائب، وأن الصديقة السيدة فاطمة عليها السلام هي البنت الوحيدة للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم والسيدة خديجة عليها السلام (النصرالله، ٢٠١٧م، ص ٢١١)، (النصرالله، ٢٠١٢م، ص ١٧-١٨).

الملاحظ أن السيد المكرم يورد جملة من الأخبار في ما يخص مزايا وخصائص انفردت بها الصديقة السيدة فاطمة عليها السلام، وأن تلك الأخبار يداخلها العامل الغيبي المرتبط بالسماء والإرادة الإلهية، وأن كانت لا تخلو من إضافات باعتقادنا فإن لمخيلة الرواة تدخل كبيراً في صنعها والزيادة عليها. ولكن السيد المكرم بإيراده لها. وإن كان قد شذب الكثير منها. فإنه يتبناها ويعد ما ورد فيها لا يمكن إنكاره ورده لمجرد عدم تقبل العقول له. إذ يقول:

الآراء (المقرم، ١٤١٣، ص ١١، ١٤، ١٨، ٣١). وما يثير استغرابه لموقف ما يجد لزاماً أن يسجله بأسلوب استفهامي صارم (المقرم، ١٤١٣، ص ٩٧، ٢٧).

ونجده حاضراً في تفعيل دور الهامش، وهذا ديدن الناقد الحاذق، فلا يفوته أن يجعل للهامش دوراً فاعلاً لإثراء البحث بمزيد من الرصانة والكمال، متى ما تطلبت الحاجة لذلك، وقد تنوع هذا الإثراء ما بين توثيق المصادر، أو المقطوعات الشعرية التي حرص على نسبتها لأصحابها سواء من المصادر المطبوعة أو المخطوطة أو ما قرأه وما سمعه وما كان معلوماً لديه. وأحياناً نجده يقف في الهامش مطولاً ليرجم بشيء من التفصيل (المقرم، ١٤١٣، ص ٤٠، ٤٢، ٦١). أو يحيل على ترجمة له قد وثقها في كتاب آخر (المقرم، ١٤١٣، ص ٢٠٢). وتستوقفنا إثاراته التي لا يمكن تخطيها ونحن نتحدث عن جهده العلمي الرصين إذ نجده في ترجمته لعمار بن ياسر (المقرم، ١٤١٣، ص ٤٠). قد أثار مسألة مهمة عن دور معاوية في تشويه صورة أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (النصر الله، ٢٠٠٨م، ص ٨٩-١١٧)، وهو بذلك يدفع شبهة علقت بسيرة هذا الصحابي الجليل، وتعد إلتفاتة ممتازة منه، وإن تلك الإساءة المقصودة لم تقتصر على عمار بن ياسر بل طالت أبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي.

لذا يقول السيد المقرم: ((ولا غرابة في ذلك بعد أن أعلمنا التاريخ جهد معاوية في الوقعة برجالات الشيعة وبذله الأموال للحط من مقدارهم ومقامهم الرفيع لتنفّر الناس عنهم، فلا يقبلوا لهم حديثاً في فضل أمير المؤمنين وولده ... على أن هذه الأخبار

يضاهي عظيم مكانتهم عند الله تعالى، بل أنه قاصر في إدراكه، ولكن التوصيف الذي تطفح به النصوص، وما يحيط بها من ركافة الأسلوب، وقصور الوصف، وأحياناً سذاجة الطرح، يجعلنا نشك بأن هذه الزيادات إنما هي من إبداع مخيلة الرواة القاصرة عن إدراك تلك المقامات العالية، ومن ثم فلا يصح نسبتها للنبي محمد صلّى الله عليه وآله بهكذا متدني في النقل. فالذي يليق بهم أعلى وأجل وأسمى من هذا ولا سيما أنهم أمراء الكلام.

منهج المقرم

لعل أمام تراحم النصوص وتباين الروايات التي تحوم في فلك كل حادثة نجد السيد المقرم يحاول انتخاب ما يراه مقبولاً منها، فهو قد حرص على أن ينتهج الإيجاز والدقة في إنتفاء المعلومة ليقدم الفكرة بوضوح وسلاسة إلى القارئ.

ونجد المقرم لا يتوانى في نقد ما يراه مستحقاً للنقد وحريصاً على تقديم الدليل العلمي (المقرم، ١٤١٣، ص ٤٩-٥٠). أو أن يثري المعلومة بمزيد من التعليق وبما يملك من أسلوب أدبي جميل فإنه يضيف ألقاً خاصاً في تعليقاته ومقطوعاته الشعرية والنثرية (المقرم، ١٤١٣، ص ١٨-١٩). والتي تنبئ عن رؤية تقديسية للسيدة فاطمة عليها السلام. وفي الوقت نفسه فإن المأساة وما تعرضت له السيدة فاطمة عليها السلام من ظلم تستفز في ذاته تساؤلات بطرحها بأسلوب شجي يثير في نفس القارئ تعاطفاً ولوعة لما نالها عليها السلام من مظلومية (المقرم، ١٤١٣، ص ٤١). ولا يفوته التصحيح أو الترجيح لما يراه قد اختلف فيه من

(المكرم، ١٤١٣ هـ، ص ٣٤). والمعلوم أنه كان في مكة، ولم يلتحق بالنبي ﷺ إلا في عام فتح مكة سنة ٨ هـ، فأني له أن يكون حاضرا زفافهما في المدينة في السنة الثانية للهجرة؟! (ابن عبد البر، ١٩٩٢ م، ص ٨١١-٨١٢)،

٢. أشار النص إلى أن النبي محمد ﷺ قد سئل ((هل فيكم من يعرف المنافقين؟ فسكتوا، فنادى: أين حذيفة بن اليمان...)) (المكرم، ١٤١٣ هـ، ص ٢٤-٢٥).

فهل عرف النبي محمد ﷺ بالمنافقين في حادثة الزفاف والوليمة او في حادثة العقبة في السنة التاسعة للهجرة (النصر الله، ٢٠١٩ م، الصفحات جميعها)،؟؟!

٣. المتأمل للنص لا يخفى عليه صعوبة التسليم لكل ما ورد فيه، ولا سيما ما وقع بين النبي والمنافقين، كتناقص عددهم كلما أظهر النبي محمد ﷺ معجزة لهم حتى غدا عددهم (٣٢) رجلا، فإن كان النبي محمد ﷺ قد شخص هؤلاء وأصبحوا مكشوفين للجميع فما معنى قوله تعالى: ﴿وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ (التوبة، آية ١٠١).

ومن ذلك أيضا ما يمكن ملاحظته على بعض الأخبار التي يغلب عليها الطابع السرد القصصي والوصف الحسي الذي تقيد بإدراك الراوي، ومن هذا أن يُسمع للملائكة جلبة لما نزلوا لحضور زفاف الصديقة عليها السلام؟! (المكرم، ١٤١٣ هـ، ص ٣٦). فلماذا

الحاملة للحط من عمار وأخويه مجهولون فلا يعبا بمروياتهم، ولكن أين من يفقه النكات الدقيقة ليعرف ما أراده أعداء الدين من تشويه مقام هؤلاء الرجال، وأنهم كيف يدسون السم في العسل)) (المكرم، ١٤١٣ هـ، ص ٤١-٤٢).

ونجد المكرم أحيانا يشير إلى ذكر المصادر في المتن (المكرم، ١٤١٣ هـ، ص ٤٨، ٥٩). رغم انه في الأغلب يوثقها في الهامش، وقد سجل في أكثر من موضع اطلاعه على بعض المصادر المخطوطة (المكرم، ١٤١٣ هـ، ص ٤٨ هامش ١). والملاحظ انه ينتهج منهجا علميا، وان كان مختصرا في ذكر المعلومة في الهامش، ولكن أحيانا يكتفي بالإشارة إلى عنوان الباب دون ذكر الصفحة أو الجزء (المكرم، ١٤١٣ هـ، ص ٢٨ هـ ١). أو يكتفي بذكر الكتاب (المكرم، ١٤١٣ هـ، ص ٣٢ هـ ١، ٣٧ هـ ٥). ولعل السيد المكرم هنا يوثق من محفوظاته وأحيانا عند توثيق شعر لعله خص بالاطلاع عليه أو سماعه. (المكرم، ١٤١٣ هـ، ص ٥٥، ٥٢).

لكن الغريب رغم كل ما يمتلكه السيد المكرم من مؤهلات الناقد العلمي وما جاء به في معالجة بعض الموضوعات التي يجدها مثارا للنقد، نجده يغض الطرف عن أمور تستحق منه وقفة وتسأول أو تأمل وأن لا تترك هكذا دون محاكمة لنصوصها، ومن ذلك: ما جاء في خبر الوليمة في زفاف السيدة فاطمة عليها السلام إذ نسجل على عجل بضعة إشكالات من الغريب أن يكون قد فاتته الالتفات إليها:

١. تقول الرواية أن العباس بن عبد المطلب كان حاضرا زواج الأمير والسيدة فاطمة عليها السلام

تحدث الملائكة ضجة وصخب؟! هل لكثرة العدد الذي فاق الـ ١٤٠ ألف ملك.؟!

نعم لا إشكال في القول بحضور الملائكة، لكن هذا الوصف الركيك هو الذي يثير التساؤل، ويتكرر عدد الـ ٧٠ ألف في موقف السيدة فاطمة عليها السلام في المحشر. (ابن المغازلي: ٢٠٠٣م، ص ٣١٧-٣١٨، الخوارزمي: ١٤٢٣هـ، ٩٠/١ - ٩١، ولا ندرى لماذا هذا العدد بالذات نجد له حضورا ملحوظا في مرويات تراثنا.؟! (العواد، ٢٠٠٩م، ص ٣٧٩-٣٨٥).

وقد أولى السيد المكرم (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ٤٥ - ٤٨) اهتماما بتسبيح الصديقة الزهراء عليها السلام، والسبب في تشريعه، وأورد الأخبار عنه عن أئمة أهل البيت عليهم السلام على الأتيان به والمواظبة عليه لأنه خير ما تحف به النبي الكريم صلى الله عليه وآله ابنته الصديقة فاطمة عليها السلام.

وكذلك تناول بمزيد من الاهتمام حديث الكساء (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ٤٨ - ٥٨)، وتنوع المصادر الناقلة له، وتواتر النص به، إذ أشار الى أن الطبري في تفسيره قد أنهاه إلى (١٥) طريقا (الطبري، ١٩٩٥م، ٩/٢٢-١٣)، والسيوطي إلى عشرين طريقا (السيوطي، ١٣٦٥هـ، ٥/١٩٨-١٩٩)، وأنه يختص بالخمسة من أهل البيت عليهم السلام، وقد جاهر به النبي محمد صلى الله عليه وآله في مواطن متعددة. وعد (إشراك غيرهم معهم، وبتر الحديث أو اقصاره على سبب نزول الآية) من مظاهر التعتن والجحد بفضل ومكانة أصحاب الكساء، وإن شواهد هؤلاء هي أوهى من بيت العنكبوت. مستدلا بعدم مأذونية

النبي صلى الله عليه وآله لأم سلمة في الدخول معهم تحت الكساء (السيوطي، ١٣٦٥هـ، ٥/١٩٨). ثم بين جهود العلماء في استخراج سنده وإثباته واختلاف الروايات في تفاصيل واقعه. ثم أدلى برأيه في ذلك الاختلاف الحاصل في الروايات إذ يقول: وإني لا أرى للتعدد وجهها فإن الواقعة واحدة، والآية الكريمة نزلت في مورد واحد ولكن الرواة لم ينقلوا هذه الفضيلة كما صدرت فتصرفوا فيها كما شاء لهم الهوى فشكلوا مع هؤلاء الخمسة أزواج النبي وأقاربه مع بعدهم عن مورد الآية كما بين السماء والأرض، ويشهد له قول النبي صلى الله عليه وآله لأم سلمة لما استأذنته على الدخول معهم: (انك على خير انك من أزواج النبي) (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ٥٠).

وجاء بالحديث بتمامه برواية المنتخب للطريحي (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ٥٠-٥٢)، وأورد مقطوعتين شعريتين للسيد محمد القزويني (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ٥٢-٥٥). وللسيد عدنان آل شبر البحراني نظم فيها هذا الحديث الشريف بتمامه (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ٥٥-٥٨).

أما عن عصمة السيدة فاطمة عليها السلام فقد أفرد لها محورا عقديا مهما مستهلا حديثه بدلالة آية التطهير على عصمتها فضلا عن أحاديث النبي محمد صلى الله عليه وآله فقدّم عرضا علميا موجزا في هذا المعنى (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ٥٨-٦١).

ولعل تأكيد عصمتها من ضرورات إثبات مظلوميتها وعظم جرم ما جرى عليها. فجاءت سابقة لمحور ((مظلومية العترة)) وبهذا العنوان

ص ٧٦، العواد، ٢٠٠٩، ص ٧٩٠-٨٦٠.

وقد انتخب ما يراه صحيحا وصبه في قالب روائي موجز إذ يقول: ((والصورة الصحيحة للحادثة بعد مخض ما اتفق عليه علماء التفسير والحديث والتاريخ الساذج عن ورطات المرجفين....)) (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ٧٦).

وكانت له وقفات للتحليل والتعليق النافع إذ بين السبب الكامن وراء مطالبة الصديقة فاطمة بفدك بقوله: ((ولم تكن مطالبة الصديقة عليها السلام بفدك لرغبة فيما يعود منها عليها، أليست هي وأمير المؤمنين والحسنان عليهما السلام آثروا المسكين واليتيم والأسير على نفوسهم حتى لم يذوقوا شيئا غير الماء ثلاثة أيام فنزل في الثناء عليهم قرآن يتلى في الليل والنهار...)) (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ٧٨-٧٩).

إلى أن يقول في بيانه سبب اغتصاب فدك: ((نعم أنها مطامع وغايات حسب أهل الشره لا جهلها أن التغلب على فدك والعوالي مما يوجب تضعيف الحالة الاقتصادية على أمير المؤمنين....)) (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ٧٩).

وكانت بعض النصوص مستفزة لكل قارئ لما فيها من تعدي على مقام أمير المؤمنين والسيدة فاطمة والحسنان عليهما السلام، وقد أثارت السيد المكرم فما كان منه إلا أن يعلق باستغراب مشوب بلوعة، إذ يقول: إن العجب لا ينقضي من هذا التهور والطغيان على سيد الأوصياء وابنيه سيدا شباب أهل الجنة، كيف ينسب إليهم الإقدام على غير الحق لمحض جر النفع إليهم (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) كأنهم

يبتدأ السيد المكرم الغاية من تأليف هذا المصنف الذي نحن بصدد دراسته. فأن تلك الظلامة التي عايشتها السيدة فاطمة عليها السلام بعد رحيل أبيها كانت سببا مباشرا لشهادتها. (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ٦١، العواد، ٢٠٠٩، ص ٦٧٩-١٠٧٢).

أورد تحت هذا العنوان أحاديثا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وكيف أنبأ بما سيجري على أهل بيته عليهم السلام وكيف أوصاهم بالصبر وكظم الغيظ على مصادره حقوقهم وانتهاك حرمتهم مشفوعا كل ذلك ببكائه صلى الله عليه وآله وسلم ألما لما سيجري عليهم (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ٦٣، العواد، ٢٠٠٩، ص ٦٨٣-٧٠٧).

ثم شرع السيد في ترتيب قصة الحادثة بعد إذ حاول الجمع ما بين الروايات الكثيرة، إذ كعادته فإنه يجهد في إيجازها وتقديم الفكرة جاهزة للمتلقي دون الخوض في التناقضات بين المرويات. فساق لنا خبرا ملخصا عما جرى من أحداث الهجوم والمواقف وأن كان البعض مما ثبته نجده محل للتأمل والتحقيق (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ٦٧).

ثم أنه تناول فدك في تفصيل مركز وقد استهل الحديث عنها هو بالقول: لقد لعبت الأيادي بهذا الحديث كيفما شاءت لها الأهواء وصورته الأقلام المستأجرة متفكك العرى بعد أن أعيت الغاصبين الأولين حجج أمير المؤمنين وفاطمة عليها السلام وحولته ريشة الميول والشهوات إلى صورة عسى أن تفلح بها حجتهم فأحدث ما اقترفوه في أمره انشقاقا كبيرا بين أتباع العترة الطاهرة وبين أولئك المهملجين مع من تنمر تجاه دعوى الصديقة الخوراء (المكرم، ١٤١٣هـ،

تدعي باطلا، أو يحدوها المطامع إلى طلب ما لا يتفق مع شريعة أبيها الأقدس ...» (المقرم، ١٤١٣هـ، ص ٨١).

ووقفة أخرى لمطالبتها بالميراث واحتجاج القوم عليها بحديث موضوع بأن النبي ﷺ لا يورث إذ يقول السيد المقرم: ((أصحح أن هناك حكما شرعيا في باب الموارث كان من خصائص النبي والانباء قصر العلم به على أبي بكر وعائشة وحفصة وأوس بن الحدثان وخفي عن باب مدينة علم الرسول حتى ترك حليلته تدعي خلاف المشروع وهو مساعد لها على الدعوة، ولماذا باح به ﷺ للأجانب ولم يعهد به إلى ابنته وإلى من هو منه بمنزلة هارون من موسى عليه السلام، وإن إظهاره لهما أولى من تخصيص أولئك به حتى لا يثيرا بعده بذلك الطلب شجارا أعقب حوارا وجدالا كاد ان ينقلب جلادا.... (المقرم، ١٤١٣هـ، ص ٨٣)،

ولكن ألا يبدو أن الخبر الذي ساقه السيد المقرم في أن الإمام علي عليه السلام قد نصح السيدة فاطمة عليها السلام بأن تأتي أبا بكر لوحده تطالبه بميراثها لأنه أرق من صاحبه، وأن أبا بكر استجاب وكتب لها كتابا لكن عمر أخذه منها ورفسها ومزق الكتاب.

فإن كنا لا نستبعد هذا الموقف من عمر وهو المعروف بغلظته المتجرئ على الصديقة فاطمة عليها السلام، ولكن ألا يبدو في ذلك تبرئة لأبي بكر وكأنه لولا عمر لما كان ظالما للسيدة فاطمة عليها السلام، فهناك روايات تشهد أنهما شريكان في أذاها وظلامتها وكل المآسي التي تعرضت لها، وإلا لم تقاطعها وتغضب عليها

تناسوا تنزيه الله تعالى لهم عن اقتراف الآثام في آية التطهير، ومن أشدها شهادة الزور شرها في الحطام وطمعا في رضىخة فذك وقد نص النبي ﷺ على أن عليا مع الحق والحق معه لا يفترقان أبدا)). (المقرم، ١٤١٣هـ، ص ٨٠-٨١)

وكذلك تعليقه على قول احد الانصار للسيدة فاطمة لما استنهضتهم: يا سيدة النساء لو كان ابو الحسن عليه السلام تكلم في هذا الامر وذكر للناس قبل ان يجري هذا العقد ما عدلنا به احدا، فعلق السيد المقرم قائلا: (عجيب من هذا الاحق ان يتغافل عن قيام امير المؤمنين بالدعوة وتعريفهم باحقية بالامر (المقرم، ١٤١٣هـ، ص ٩٧).

ومنها قول أبي بكر في الإمام علي عليه السلام: ((ومن شهد فليتكلم، إنما ثعالة شهيد ذنبه، مرب لكل فتنة...)). فعد ذلك منه تعريضا وتعديا على مقام أمير المؤمنين عليه السلام. (المقرم، ١٤١٣هـ، ص ٩٨).

وكانت له وقفة في محاكمة النص وما جاء فيه من إدعاءات إذ استغرب طلب البينة من الصديقة فاطمة عليها السلام من قبل حكومة أبي بكر فعلق قائلا: «وليس ببعيد عن هذا في الغرابة طلب البينة من الصديقة عليها السلام بعد ان كانت يدها ثابتة على فذك تتصرف فيها تصرف المالكين من دون نكير ولها وكيل يشاهده المسلمون، ومع ثبوت اليد لا يحتاج الى بينة وغيرها، مع ان البينة انما تطلب من المدعي اذا احتمل فيه خلاف الواقع والزهرء عليها السلام من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فهي معصومة عن الخطل والآثام، فيستحيل في حقها أن

حين كان يقصد بالخطبة الثانية ما كلمت به نساء المهاجرين والأنصار اللواتي قمن بعيادتها في مرضها الأخير (المكرم، ١٤١٣ هـ، ص ١٠٤-١٠٦).

وقد برز السيد المكرم موقف أبي بكر وجرأته على أمير المؤمنين (عليه السلام) والصديقة فاطمة (عليها السلام) في حديث لا يليق بمقامهما (المكرم، ١٤١٣ هـ، ص ٩٨) وفي الوقت نفسه أشاد بموقف أم سلمة في الرد على أبي بكر وأثر هذا الموقف منها إذ عوقبت بالحرمان من العطاء تلك السنة (المكرم، ١٤١٣ هـ، ص ٩٨-٩٩).

وأما عن عتاب السيدة فاطمة لأمر المؤمنين (عليها السلام) فعلى الرغم من الإساءة الواضحة التي نستبعد صدورها من السيدة فاطمة (عليها السلام) إلا أن السيد المكرم قد أشار لتلك الرواية دون أي تعليق منه (المكرم، ١٤١٣ هـ، ص ٩٩-١٠٠). ثم استعرض السيد المكرم على نحو موجز فدك عند الخلفاء وكيف تعامل حكام بنو أمية مع فدك (المكرم، ١٤١٣ هـ، ص ١٠٠-١٠١).

وأفرد لبكائها على أبيها حديثاً ذو شجون إذ روى أخباراً في شدة حزنها وبكائها على أبيها ومواظبتها على زيارة قبره (عليه السلام). ثم أن هذا البكاء منها قد آذى شيوخ المدينة، فسألوا أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يهدأها عن البكاء، فلها أما الليل أو النهار (المكرم، ١٤١٣ هـ، ص ١٠٢-١٠٣). لذلك اضطر الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) لبناء بيت لها من جريد النخل عرف فيما بعد ببيت الأحزان. وهنا يضيف السيد المكرم (المكرم، ١٤١٣ هـ، ص ١٠٣) رواية يظهر سماعية متناقلة شفاها عن العلامة الهندي ت ١٣٢٩ هـ أنه

لو كانت على دراية أن أبا بكر مغلوب على أمره. بل أن السيد المكرم برز في عنوان تعريض أبي بكر بالإمام أمير المؤمنين (عليه السلام). (المكرم، ١٤١٣ هـ، ص ٩٨).

ثم أن السيد المكرم أولى اهتماماً بخطبة الصديقة فاطمة (عليها السلام) موضحاً أهميتها وعناية أهل البيت (عليهم السلام) بها، وأثبت صحة نسبتها للصديقة فاطمة (عليها السلام) بإجماع مصادر متنوعة وأسانيد وطرق عديدة)، وقد عد بلاغتها دليلاً ثابتاً على صحة نسبتها، إذ يقول: ((على أن جملها شاهد فذ على إثبات نسبتها إلى ابنة الرسالة لما فيها من إلماعة ضوء النبوة ونشره من عقب الإمامة ونفحة من نفس الهاشميين مدراء الكلام وأمرأء البلاغة)) (المكرم، ١٤١٣ هـ، ص ٨٥).

ورد السيد المكرم الشبهة القائلة بأن هذه الخطبة إنما هي لأبي العيناء (الخطيب البغدادي، ١٩٩٧، ٣/٣٨٩، الشابشتي، ١٩٥١، ص ٥٢)، وحرص على توثيق أهم المصادر التي ذكرتها. ثم أورد أهم مؤلفات الشروح لهذه الخطبة (المكرم، ١٤١٣ هـ، ص ٨٥-٨٨). ثم أورد السيد نص خطبة الصديقة فاطمة (عليها السلام) من كتاب دلائل الإمامة للطبري مشرياً إياها ببعض الزيادات من كتاب كشف الغمة للأربلي (الطبري، ١٤١٣ هـ، ص ١١١-١٢١)، (الأربلي، ١٩٨٥ م، ج ٢، ص ١٠٨-١١٤)، (المكرم، ١٤١٣ هـ، ص ٨٩-٩٨).

ورغم أن النص يحوي خطبتين، الأولى وجهت خطاباً للمهاجرين، والثانية قد خصت بها الأنصار، ولكن السيد المكرم عدها خطبة واحدة تحت عنوان الخطبة الأولى (المكرم، ١٤١٣ هـ، ص ٨٩-٩٨)، في

إن صوت البكاء كان عالياً وهو الذي أزعجهم! فهذا يستوجب وصوله للبيوتات القريبة والمحيطه بمنزلها - الذي كان في المسجد - أو الموضع الذي كانت تبكي فيه، فما حال باقي أهل المدينة؟! هل دخلوهم للمسجد كان يوجب سماعهم لبكاءها!!!

في البدء لابد أن يتضح أنه من المستبعد جداً أن تكون السيدة فاطمة عليها السلام تبكي بصوت عالٍ جداً يصل إلى حد الصراخ، فهذا لا يتناسب وخلقها العظيم ومن ثم فقد روي إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصاها بأن لا تدعو عليه بالويل!! فكيف تخالف وصية أبيها عليه السلام!! وأيضاً توجد رواية تشير إلى أنها قد أوصت النساء المعزيات لها بالقول: «اتركن التعداد وعليكن بالدعاء» (الكليني، ١٣٨٨هـ، ج ٣، ص ٢١٨)، (ابن شهر، ١٣٧٦هـ، ج ١، ص ٢٠٤).

ثالثاً: هل كان بكاءها مستمراً لا منقطعاً حتى يتسبب بشكوى الناس منها؟! وهذا إن حصل فانه لا ينطوي عن مبالغة! بعد أن استبعدنا بكاءها بصوت عالٍ! ولكن مع فرض الاستمرارية فكيف يكون مؤذياً لهم إن لم يكن بصوت عالٍ؟! وللاجابة عن ذلك:

إننا لو تتبعنا الروايات التي تعرضت لبكاء السيدة فاطمة عليها السلام فضلاً عما ذكرته من إن بكاءها وحزنها كان بسبب فقد أبيها عليه السلام، فإن الأحداث التي واجهتها السيدة فاطمة عليها السلام زادت من حزنها وبكائها، وحق لها مع كل ما جرى أن تندب أباهاً وتشكو إليه ما لاقته بعده. كما حدث في غضب فذك، على سبيل المثال ما رواه المفيد: «لما اجتمع رأي أبي بكر على منع

رأى الإمام الحجة عليه السلام في الرؤيا حزينا كثيراً في عيد الغدير، ولما سأله قال: ذكرت أمي الزهراء وحزنها ثم قال:

لا تراني اتخذت لا وعلاها

بعد (بيت الأحزان) بيت سرور

ولما انتبه السيد الهندي نظم قصيدة مطلعها:

كل غدر وقول أفك وزور

هو فرع من جحد نص الغدير

وهنا نلاحظ:

أولاً: إن مداومة السيدة فاطمة عليها السلام على البكاء حتى عدت من البكائين الخمسة (المجلسي، ١٩٨٣، ١٥٥/٤٣)، أمر لا إشكال فيه، من حيث طبيعة علاقتها بأبيها عليه السلام وشدة تعلقها به تتلاءم مع أن يكون هكذا حالها بعد فقدته! ومن ثم فإن كثرة البكاء لم يبلغ حد الجزع، ويكفي في إثبات ذلك إن حالتها قرنت بحال الأنبياء والأولياء عليهم السلام، ولا يمكن أن ينسب الجزع لأنبياء الله وأوليائه هذا من جانب ومن جانب آخر فقد أكدت روايات أخرى شدة حزنها، حتى قيل «ما رؤيت فاطمة ضاحكة قط منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبضت» (ابن شهر، ١٣٧٦هـ، ج ٣، ص ١١٩).

ثانياً: ذكر السيد المكرم أن النصوص أشارت إلى أن شيوخ المدينة تأذوا من بكاء السيدة فاطمة عليها السلام! وهنا نتساءل: كيف تحصلت هذه الأذية؟ ولماذا؟ وأي نوع من البكاء كانت تبكيه السيدة فاطمة عليها السلام حتى تأذوا منها؟ هل كانت تصرخ مثلاً أو تدعو بالويل اللا منقطع؟ وكيف أثر في أهل المدينة؟ فلو تنزلنا وقلنا

من قبل الهيئة الحاكمة مباشرة أو بتحريض منها» (الهاشمي، ٢٠٠١م، ص ٢٢٧) ولكن يبقى السؤال: كيف أوصلت السيدة فاطمة عليها السلام هذه الرسالة لمن حولها! على نحو الذي أزعج السلطة فحرضت لمنعها؟

لا يوجد إلا تفسير واحد يبدو مقنعاً: وهو عن طريق لقاءها بالنساء أما اللاتي حضرن عندها للتعزية بوفاة أبيها عليه السلام! أو اللاتي جئن لعيادتها بعد أن مرضت! بل في الاثنين معاً. ودليل ذلك واضح من خلال ما ذكرته الروايات من إن السيدة فاطمة عليها السلام كانت قد قالت كلمات وألقت خطبة في النسوة العائدات لها وتضمنت كلماتها تذكير بغضب الخلافة، وإعلان غضبها على من آذاها وعلى من تحاذل عنها، وقد سببت تلك الخطبة ضجة من حيث إن النساء أعدن قول السيدة فاطمة على رجالهن فجاءوا للاعتذار منها فرفضت ذلك. ولنا أن نقيس على هذا المثال بقية المناسبات التي كانت تجمعها عليها السلام بالمجتمع.

وعليه يمكن القول: إن السيدة فاطمة عليها السلام سخرت كل السبل من أجل إثبات مظلوميتها ومظلومية أهل بيتها عليها السلام؛ وكان بكاءها واحداً من تلك الأساليب.

ذكر المكرم إن الإمام عليه السلام بنى لها ما يسمى بيت الأحران في البقيع لتبكي فيه! وهذا البيت أشار البعض (ابن جبير، ج ١، ص ١٤٤)، (الهاشمي، ٢٠٠١م، ص ٢٤١) إلى بقاء آثاره إلى عصور متأخرة، مما يجعلنا نتساءل عن سر بنائه هل بسبب شكوى شيوخ المدينة؟ أم إن العادة التي كانت

فاطمة عليها السلام فدك والعوالي، وآيست من أجابتها لها عدلت إلى قبر أبيها رسول الله فألقت نفسها عليه، وشكت إليه ما فعله القوم بها وبكت حتى بلت تربته بدموعها، وندبته، ثم قالت في آخر ندبتها:

فقد لقينا الذي لم يلقه احد

من البرية لا عجم ولا عرب

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت

لنا العيون بتهمال لها سكبا

(المفيد، ١٤٢٥هـ، ص ٤١).

فلاحظ إنها في البيت الأخير تؤكد إنها ستظل تبكي أباه بكاءً يستوعب كل عمرها. ومن هذا المثال نستدل إن السيدة فاطمة عليها السلام كانت تبكي لفقد أبيها ولأنها ظلمت من بعده، وإذا كان مثالنا يخص فدك، فلنا أن نتأمل حال السيدة فاطمة وبكاءها بعد الأحداث التي أعقبت فدك من الهجوم على دارها وما جرى عليها خاصة!!

إذن إن بكاء السيدة فاطمة عليها السلام كان يحمل في طياته رسالة تظلمها ممن آذاها وغضب حقها. «ومن الطبيعي أن يتأذى مغتصبوا الخلافة من بكائها لان ذلك قد يوحى إلى المستمع وقد بلغه ظلمهم لها إن هذا البكاء ليس من أجل الحزن على فقدان الرسول ﷺ فقط، بل لغضب الخلافة وفدك أيضاً، كما تنبه له السيد المكرم بقوله: ولم تبرح عن البكاء والشكوى مما نالها من الظلم والعدوان فتأذى شيوخ المدينة لذلك. وفي هذا تحريض كبير عليهم، وتذكير بجريمتهم وتأليب للأجواء ضدهم، ولذا فمن الأرجح أن يكون الاحتجاج الصادر لمنع بكائها

ألغى فيها كل احترام لأقوال النبي ﷺ في ابنته! إذ نلاحظ إن السيدة فاطمة تشهده على صدور الحديث من النبي ﷺ فيقرّ به بدءاً، ثم نجده يقول لأبي بكر: «وأنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضاها، وما لمن اغضب امرأة!! لكن أي امرأة هذه التي يسخر منها عمر!! أليست سيدة نساء العالمين!! أليست من قرن الله رضاه برضاها وغضبه بغضبها، ورسوله يقول: بأنها بضعته التي يؤذيه ما يؤذيها!! فهذا هو يؤذيها غير آبه برضاها أو غضبها؟!

٦. نلاحظ إنها ﷺ بعد أن أشهدتها على حديث النبي ﷺ، وأقروا به، انطلقت من هذا الإقرار منها بإعلان غضبها عليهما إمام الله ورسوله وتوعدتهما بالشكوى إلى النبي ﷺ. ورغم بكاء أبي بكر، نجدها تؤكد ثباتها على موقفها فتتوعد بالداء عليه في كل صلاة ولكن هذا الموقف من السيدة فاطمة ﷺ يبدو مثيراً للتساؤل، فهي تثبت على رأيها رغم اللين الذي أظهره أبو بكر؟ وقد أجاب عن هذا السؤال الجاحظ وكفانا مؤونة الجواب إذ يقول: «... فان قالوا: كيف نظن بابي يكر ظلمها والتعدي عليها، وكلما ازدادت عليه غلظة ازداد لها لنا ورقة، حيث تقول له: والله لا أكلّمك أبداً، فيقول والله لا أهجرك أبداً، ثم تقول والله لا دعون الله عليك، فيقول والله لا دعون الله لك، ثم يتحمل منها هذا الكلام الغليظ والقول الشديد في دار الخلافة وبحضرة قريش والصحابه، مع حاجة الخلافة إلى البهاء والتنزيه، وما يجب لها من الرفعة والهيبة، ثم لم يمنعه ذلك عن أن قال معتذراً

السيدة فاطمة ﷺ جارية عليها من زيارتها لقبور الشهداء والبقيع هي التي جعلت الإمام ﷺ يبني لها هذا البناء؟! أم بناه لها بعد منع السلطة إياها من زيارة قبر أبيها ﷺ، فاتخذت من ذلك المكان مأوى للزيارة أو قد تكون تسميته جاءت من عظيم الأحزان التي أثقلت قلب السيدة فاطمة ﷺ بعد أبيها وما جرى عليها!!؟؟

وذكر السيد المكرم أن عدداً من الصحابة رجالاً ونساء عادوا السيدة فاطمة ﷺ في مرضها الأخير ومنهم أبي بكر وعمر، ويستحسن أن نقف قليلاً عند زيارتهما وموقف السيدة فاطمة ﷺ منهما:

١. نلاحظ إن السيدة فاطمة ﷺ لم تأذن لهما بعيادتها.

٢. نلاحظ أيضاً أنهما عند دخولهما عليها حولت وجهها بعيداً عنهما وفي فعلها هذا دليل عدم رضاها واستيائها الشديد منها.

٣. وجدير بالملاحظة إنها لم ترد السلام عليهما، وفي ذلك خير دليل على عظم استيائها وغضبها عليهما!!

٤. رغم إن أبا بكر قد ترقق لها في خطابه ورجاها في طلب عفوها، وحاول تسويغ ما فعله بتكرار الحديث الموضوع في أمر الميراث، إلا إننا نلاحظ إن السيدة فاطمة تعرض عن فعله وقوله لتنحى بالأمر منحى آخر يغلق النقاش في ما أدلاه!!

٥. من الغريب إن لا نجد أي محاولة لعمر في قول أو فعل كما صنع صاحبه أبو بكر، والأغرب أن يستمر في سخريته من سيدة النساء وتجراه على مقامها!! بل يعزز من مواقفه السابقة التي

الكتاب تحت عنوان ((مات غضبي))، تأكيداً منه لعدم رضاها على الشيخين، ولا سيما بعد أن احتجت عليهما بأحاديث النبي ﷺ ((وسبقت لهذه الكلمات الذهبية رنة في المسامع وموقع من القلوب وهذا هو الذي أربك الشيخين لما نظرا إلى ما ارتكبه من الزهراء ﷺ مسخطين لها فتحرياً إرضاءها متوسلين في ذلك بابن عمه أمير المؤمنين ﷺ لكن بعد أن سبق السيف العذل وندما ولات حين مندم وما انكفأ الا بخفي حين بعد ان اتمت الحجة عليهما حين استشهدتما الحديث فاعترفا به وماتت وهي واجدة عليهما))، مسنداً ذلك إلى ثمانية مصادر من كتب الصحاح والسنن والتاريخ.

وأيضاً ممن عاد السيد فاطمة ﷺ في مرضها الأخير العباس بن عبد المطلب، فيلاحظ على النص الذي أورده السيد المكرم بضعة أمور تستحق ذكرها:

١. نلاحظ إن العباس لما جاءها عائداً، لم يسمح له بالدخول عليها، فهل صح ما تذكره الرواية بأنها ثقيلة؟ أو المقطع الآخر هو الأصح بأنه لا يدخل عليها أحد، إذ إن السيدة فاطمة لم تأذن له معلنة موقفها السلبي منه!!

٢. إن ما قال به العباس «واني أظنها أولنا لحوقاً برسول الله!» هل أخذه عن النبي ﷺ الذي تنبئ بذلك؟! أو انه ظن منه لما علم من شدة علته!! أم أن الرواية عباسية الصبغة.

وإما عن وصية السيدة فاطمة ﷺ ففي الخبر الذي نقله السيد المكرم (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ١٠٩ - ١١١) بضعة ملاحظات:

متقرباً كلام المعظم لحقها، المكبر لمقامها، الصائن لوجهها، المتحنن عليها: ما أحد أعز عليّ منك فقرا ولا أحب إليّ منك غنى، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة»؟؟

قيل لهم: ليس ذلك بدليل على البراءة من الظلم والسلامة من الجور، وقد يبلغ من مكر الظالم ودهاء الماكر إذا كان أريباً، وللخصومة معتادا إن يظهر كلام المظلوم وذلة المنتصف، وحرب الوامق، ومقة المحق...» (الجاحظ، ١٩٩٥م، ص ٤٦٨).

٧. نلاحظ إن أبا بكر بدا أسفاً على ما بدر منه بحق السيدة فاطمة ﷺ، بعد أن اعترف بأنه يعي جيداً بأنها ﷺ المقياس الحسي لرضا الله ورسوله ﷺ وقد جزع من توليه الخلافة كما قال: «أقيلوني بيعتي» ولكن مع ذلك لا نجد له أي موقف في إعادة هذا الحق السليب إلى صاحبه فهل كان جاداً في كلامه أم مجرد فورة عاطفية صاحبت الحدث في وقته!!

٨. لم تكتف السيدة فاطمة ﷺ بذلك بل تمضي قدماً في بيان إن موقفها ثابتاً لا يتغير، وأنها لن تصفح عنهما أبداً، فنجدها توصي بان لا يحظرا جنازتها، ولا يصلوا عليها، وتدفن سرا فلا يشهدا دفنها ويعفى قبرها فلا يعرفانه! وقد أكدت كتب الحديث ذلك على نحو جلي (الصنعاني، ج ٥، ص ٤٧٢)، (ابن سعد، ج ٢، ص ٣١٥)، (ابن حنبل، ج ١، ص ٦)، (البخاري، ١٤٠١هـ، ج ٥، ص ٢٥)، (مسلم، ج ٥، ص ١٥٤).

والملاحظ أن السيد المكرم عاد واستدرك في آخر

إمامين أودع الله فيهما أسرار الوحي المبين وقبضهما لهداية الأمة وعلى عقيدة آل محمد شريكة السبط الشهيد في الدعوة الإلهية وليس حنوها عليهم أكد ممن يبيت طاويا مواساة لمن في الحجاز واليامة ممن لا عهد له بالشعب فكيف حاله اذن مع ولديه المكونين من نور القدس المطهرين من جميع انواع الرجس (المقرم، ١٤١٣هـ، ص ١١١).

ونحن نذهب إلى ما ذهب إليه احد الباحثين بأن (أمامة) وزواجها من أمير المؤمنين عليه السلام إنما كان من وضع الأمويين، وقد علل الهدف من وضعها ليكون: «بني أمية لهم الفضل على أولاد فاطمة، ففاطمة ماتت تاركة الحسن والحسين وزينب صغاراً، فكان لأمامة بنت أبي العاص الأموية الفضل في تربية أولاد علي الصغار؟!». (النصر الله، ٢٠٠٦، ص ١).

وفي سرده لأحداث يوم وفاة السيدة فاطمة نجد كلامه متناقضاً فيمن كانت تمرضها وشهدت ساعة وفاتها فهل هي أم سلمى زوجة أبي رافع أم أسماء بنت عميس، وأشار المقرم أن الإمام علي عليه السلام هو من غسلها دون النساء ذاكراً تعليلاً للإمام الصادق عليه السلام لذلك: لكونها صديقة فلا يغسلها إلا صديق (المقرم، ١٤١٣هـ، ص ١١٤).

ولكنه أشار في حديث آخر إلى أن السيدة فاطمة عليها السلام هي من غسلت نفسها في حياتها وقد أجاز الإمام علي عليه السلام ذلك، ولم يغسلها، وكان ذلك مثار خلاف في الفقه الإسلامي بين من رفضه، وبين من عده من مختصات السيدة فاطمة عليها السلام. وكان السيد المقرم من الفئة الثانية مستدلاً بها فعلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من

١. ذكر السيد المقرم إن السيدة فاطمة عليها السلام أوصت بجملة أمور تدخل ضمن الأموال والتركة والصدقات، سواء ما يخص الحوائط السبعة وغيرها. ولكن أليست حكومة أبي بكر قد صادرت كل هذا، فكيف توصي السيدة فاطمة عليها السلام؟! وعلق سبط ابن الجوزي على وصيتها بالحوائط السبعة قائلاً: «والأصح: إنها لم تخلف شيئاً...» (سبط ابن الجوزي، ١٤١٨، ص ٢٨٦).

٢. أشار المقرم (المقرم، ١٤١٣هـ، ص ١١١). إلى إن السيدة فاطمة عليها السلام قد أوصت الإمام أن يتزوج بعدها بإمامة بنت أبي العاص (النصر الله، ٢٠١٢م، ص ١٧). كونها ابنة اختها زينب. وهنا يمكن القول:

أ. ما الذي يدعو السيدة فاطمة إلى أن توصي بهكذا وصية؟! ولماذا تعين له زوجته؟! فالإمام ليس قاصراً في هذا المجال، فما معنى أن تلزمه بذلك.

ب. في الواقع لا نجد لإمامة هذه من دور في حياة أمير المؤمنين عليه السلام وأولاده؟! إذ لم يذكرها ويشيد بها أحد منهم عليه السلام!! ولا سيما إنها من اختارتها السيدة فاطمة لهذه المهمة؟! وقالت حسب زعم الروايات إنها (تكون لولدي مثلي)!! وقد شكك السيد المقرم بهذه الوصية قائلاً: ((وما يوجد في بعض الكتب من الوصية بأن يجعل لها يوماً وليلة وللحسنين يوماً وليلة لا تثق النفس به فان سيدة نساء العالمين لم تجهل ما امتزجت به نفس أمير المؤمنين من العطف والحنان على

نجدها محل اهتمام المفكرين والباحثين، ومن بينهم المؤلف والخطيب والعلامة المكرم. الذي ألف كتابا تحت عنوان ((وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام)) الذي تناول فيه جزئيات وجوانب من حياتها بل أفرد عناوين ليتحدث عنها قبل ولادتها إذ لعله انتخب موضوعات من سيرتها ليضمونها كتابه بوصفها مقدمات قبل أن يخوض في أحداث وفاتها ورحيلها عن الدنيا. فنجد قد استهل كتابه بأحاديث ربما عدها كمقدمة للوغول في سيرتها عليها السلام، فقد ابتدأ كلامه بأحاديث أسندها إلى مصادرها عن فضل الصلاة على النبي وآله موثقا إياها من مصادرها في الهوامش التي أعدها إلى حد ما على وفق لمنهج علمي معتمد وانتقى أحاديث في بيان فضلها عليها السلام وكيفية خلق نورها.

ومما ميز منهج العلامة المكرم كثرة الاستشهاد بالمقطوعات الشعرية مع الحرص على نسبتها إلى قائلها، وهذا ما يلاحظ على توالي صفحات كتابه، وكانت له إسهامات في مدح السيدة فاطمة عليها السلام أو توثيق جوانب من فضائلها عن طريق الشعر. ومما ميز منهجه انفاً نجد أنه أمام تباين الروايات التي في أغلبها متخمة بأمور لا يقبلها العقل، أنه انتخب أكثرها استحساناً وصبها في قالب جديد بتصرف منه في النصوص، كأنه ينقيها من شوائب اللا معقول.

التكبير أربعين مرة على فاطمة بنت أسد، وسبعين مرة على حمزة. لأن أمر آل البيت عليهم السلام صعب مستصعب (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ١١٩-١٢٠).

ثم قام عليه السلام بتكفينها والصلاة عليها مع الحسن والحسين وعقيل وعمار وسلمان والمقداد وأبي ذر. وذهب السيد للقول أنه دفنها في بيتها، أما ما قيل أنه دفنها في البقيع، فيرى السيد أن ذلك مأخوذ مما فعله أمير المؤمنين عليه السلام حيث سوى في القبور أربعين قبراً للتمويه (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ١١٤-١١٦) وما أن دفنها عليها السلام حتى هاجت به أحزانه، مرسل دموعه على خديه، مرثياً إياها بأبيات وكلمات مفجعة ذكرها السيد المكرم في كتابه (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ١١٦-١١٨).

وأما تاريخ شهادتها فقد اختلف فيه إلى عشرة أقوال، ويبدو أنه يرجح وفاتها بعد أبيها بخمسة وسبعين يوماً ((وهو المختار لأنه المشهور بين المؤرخين وبه جاءت الرواية عن الصادق عليه السلام)) (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ١٢١).

وختم كلامه في هذا الكتاب بمجموعة من المراثي عاذاً أمير المؤمنين عليه السلام أول من رثاها ثم انتخب من المقطوعات الشعرية لشعراء قدماء ومحدثين (المكرم، ١٤١٣هـ، ص ١٢٢-١٥٥).

الخاتمة

وختاماً يمكن القول إن المكانة الممتازة التي انفرادت بها الصديقة فاطمة عليها السلام تركت أثراً واضحاً على مديات الزمان والمكان، ولعظمة هذا الأثر

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الابطحي: السيد حجة الموحّد.

١. كرامات الزهراء، تعريب علي ضميري، ط ١، ذوي القربى، قم، ١٤٢٦ هـ.
- الاربلي: أبو الحسن علي بن عيسى ت ٦٩٣ هـ.
٢. كشف الغمة في معرفة الأئمة، ط ٢، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٥ م.
- البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (١٩٤-٢٥٦ هـ).
٣. الصحيح، مط: دار الفكر، بيروت، ١٤٠١ هـ.
- ابن بكار: الزبير ت ٢٥٦ هـ.
٤. منتخب من كتاب أزواج النبي محمد ﷺ لمحمد بن الحسن بن زباله ت ١٩٩ هـ، تح: أكرم ضياء العمري، ط ١، دار إحياء التراث الإسلامي، السعودية، ١٩٨١.
- البلاذري: أحمد بن يحيى بن جابر ت ٢٧٩ هـ.
٥. أنساب الأشراف، تح: محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، ١٩٥٩.
- الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (١٥٠-٢٥٥ هـ).
٦. العباسية: ضمن رسائل الجاحظ السياسية، قدم له: علي أبو ملحم، ط ٣، بيروت، ١٩٩٥.
- ابن جبير: أبو الحسين محمد بن أحمد الاندلسي (٥٤٠-٦١٤ هـ).
٧. رحلة ابن جبير، دار الكتاب اللبناني - دار الكتاب المصري، بيروت - مصر، ب. ت.
- ابن حبيب: محمد البغدادي ت ما بعد ٢٧٩ هـ.
٨. المحبر، تح: ايلزة ليختن شتيز، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٤٢.
- ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي ت ٨٥٢ هـ.
٩. لسان الميزان، ب. محق، الطبعة الأولى، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٣٠-١٣٣١ هـ.
- ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد (١٦٤-٢٤١ هـ).
١٠. المسند، ب. محق، دار صادر، بيروت، ب. ت.
- الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي ت ٤٦٣ هـ.
١١. تاريخ بغداد، تحقيق: مصطفى عبد القادر، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧ م.
- الخوارزمي: أبو المؤيد الموفق بن أحمد بن محمد المكي (ت ٥٦٨ هـ).
١٢. مقتل الحسين ﷺ، تح: محمد السماوي، ط ٢، مط مهر، الناشر: أنوار الهدى، ١٤٢٣ هـ.
- الديار بكري: حسين بن محمد بن الحسن ت ٩٦٦/١٥٥٩ م.
١٣. تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، دار صادر، بيروت، ب. ت.
- الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م.
١٤. ميزان الاعتدال، تحقيق: علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى، دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٣.
- سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف ت ٦٥٤ هـ.
- تذكرة الخواص، منشورات الشريف الرضي، مطبعة امير، قم، ١٤١٨ هـ.
- ابن سعد: محمد ت ٢٣٠ هـ.
١٥. الطبقات الكبرى، ب. ط، دار صادر، بيروت، ب. مكا.
- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن ت ٨٤٩-٩١١ هـ.
١٦. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ط ١، دار المعرفة، جدة، ١٣٦٥.
- الشاشتي: أبو الحسن علي بن محمد ت ٣٣٨ هـ/ ٩٩٨ م.
١٧. الديارات، تحقيق: كوركيس عواد، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٥١ م.

- الشريف الرضي: أبو الحسن محمد بن الحسين (٣٥٩-٤٠٦هـ).
١٨. نهج البلاغة، شرح صبحي الصالح، ط١، بيروت، ١٩٦٧م.
- الشرهاني: حسين علي.
١٩. حياة السيدة خديجة بنت خويلد، دار ومكتبة الهلال - بيروت، ط١، ٢٠٠٥.
- ابن شهر آشوب: محمد بن علي ت٥٨٨هـ.
٢٠. مناقب آل أبي طالب: تح: لجنة في النجف، النجف، ١٣٧٦.
- الصنعاني: أبو بكر عبد الرزاق بن همام ت٢١١هـ/٨٢٧م.
٢١. المصنف، تح: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي، ب.مكا، ب.ت.
- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ.
٢٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تخريج: صدقي جميل العطار، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
- الطبري الصغير: أبي جعفر محمد بن جرير بن رستم (ق٥هـ).
٢٣. دلائل الإمامة، تح: قسم الدراسات الإسلامية، ط١، قم، ١٤١٣هـ.
- العاملي: جعفر مرتضى.
٢٤. بنات النبي أم ربائيه، ط٢، المركز الإسلامي للدراسات، بيروت، ٢٠٠٢م.
٢٥. الصحيح من سيرة النبي الأعظم ﷺ، ب.ط، دار السيرة، بيروت، ب.ت.
- ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي ت٤٦٣هـ.
٢٦. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح: علي محمد البجاوي، ط١، بيروت، ١٩٩٢.
- ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي (٤٩٩-٥٧١هـ).
٢٧. تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥م.
- العواد: انتصار عدنان.
٢٨. السيدة فاطمة الزهراء ﷺ دراسة تاريخية، ط١، مؤسسة البديل، بيروت، ٢٠٠٩م.
- الكليني: أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي ت٣٢٨/٣٢٩هـ.
٢٩. الكافي، صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، ط٣، مط: الحيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ.
- الكوراني: علي العاملي.
٣٠. جواهر التاريخ، مؤسسة التاريخ العربي، ط١، بيروت، ٢٠٠٤م.
- المجلسي: محمد باقر ت١١١١هـ).
٣١. بحار الأنوار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م.
- المحمداوي: علي صالح.
٣٢. أبو طالب بن عبد المطلب دراسة في سيرته الشخصية وموقفه في الدعوة الإسلامية، ط١، دار البصائر، بيروت، ٢٠١٢م.
- مسلم بن الحجاج النيسابوري ت٢٦١هـ.
٣٣. الجامع الصحيح، ب. تحقيق، ب.ط، دار الفكر، بيروت، ب.ت.
- ابن المغازلي: أبو الحسن علي بن محمد الشافعي ت٤٨٣هـ.
٣٤. مناقب الامام علي بن أبي طالب ﷺ، تح:

جعفر هادي الدجيلي، ط ٣، دار الاضواء، بيروت ٢٠٠٣ م.

- المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ت ٤١٣ هـ.

٣٥. الآمالي، تح: علي اكبر غفاري - حسين الاستاد

ولي، ط ٥، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٥ هـ.

- المقرم: السيد عبد الرزاق الموسوي ت ١٣٩١ هـ/

١٩٧١ م.

٣٦. وفاة الصديقة الزهراء (عليها السلام)، ط ٣، مطبعة أمير،

انتشارات الشريف الرضي، قم، ١٤١٣ هـ.

- النصر الله: جواد كاظم.

٣٧. إقرأ ما أنا بقارئ وحي أم كابوس؟ مجلة

العقيدة، غ ٢٢، ٢٠٢١. ص ١٨٩ - ٢٣٠.

٣٨. الإمام علي في فكر معتزلة بغداد، ط ١، مؤسسة

علوم نهج البلاغة، العتبة الحسينية، كربلاء،

٢٠١٧ م.

٣٩. هياة كتابة التاريخ برئاسة معاوية، مجلة رسالة

الرافدين، العدد الخامس، ٢٠٠٨. ص ٨٩ - ١١٧.

- النصر الله: جواد، وطاهر: ناصر بيد الله.

٤٠. محاولة اغتيال النبي ﷺ ليلة العقبة، مجلة

دراسات تاريخية، بيت الحكمة، ع ٥٢، ٢٠٢٠.

- النصر الله: جواد، والعواد: انتصار عدنان.

٤١. صاحبة التسييح المقدس، ط ١، مطبعة الرافد،

بغداد، ٢٠١٢ م.

- الهاشمي: السيد هاشم.

٤٢. حوار مع فضل الله حول الزهراء، ط ٢، دار

الهداية، ٢٠٠١ هـ.

- اليعقوبي: احمد بن ابي يعقوب (كان حيا ٢٩٢ هـ).

٤٣. تاريخ اليعقوبي، تقديم: محمد صادق بحر

العلوم، المكتبة الحيدرية، النجف، ١٩٦٤ م.



الإمامة العامة لعبد الحسين بن علي
مركز كربلاء للدراسات والبحوث

Alssebt

Refereed semi-annual scientific journal

**Concerned with civilizational, cultural and scientific research
heritage of the holy city of Karbala**

Issued by:

Karbala Centre for studies and Researches

The General Secretariat of AL-Hussein Holy shrine

Vol. 9, issue 3, 9th year, Dhu al-Hijjah . 1444 AH, July 2023 A.D